

وهناك منقولات أخر ليس فيها كبير امرٍ فأضربنا عن ذكرها حب
الايجاز على ان الكثير منها منقوض بالبداهة ولعل سببه ما ذكرناه من اثاره
التسّر والمغالطة في معتداته على ما تقدم من مذهبه والله اعلم

صححة العين

ليس في اعضاء الانسان عضو لطيف الحس سريع التأثر كثير
الافعال بما يمرض عليه من اسباب العلل كالعين وليس في اقطار المسكونة على
ما نعلم مثل القطر المصري في توفر اسباب هذه العلل وما ينتج عنها من حوادث
العنى الذي هو اكبر المصائب والبلايا على الافراد واعظم الكوارث والرزايا
على العباد . واذا كانت هذه الاسباب مما يمكن اتقاؤه فلا أحق من النظر
فيها ولا اهم من معرفة حقائقها توصلنا الى منع ما يحدث عنها من العلل بالتدبير
الملائم لان التدبير افضل طرق العلاج كما لا يخفى على البصير الحازم

ومعلوم ان الرمد هو أكثر امراض العين حدوثاً في هذا القطر وشره
انواعه الرمد الصديدي ويسميه اطباء الافرنج بالرمد المصري لانهم يزعمون انه
مستوطن في مصر وسمي ايضاً بالرمد الجندي لانه ظهر في اوربا وافداً بعد
رجوع الجند الفرنسي من مصر . وهو علة وبيلة معدية شديدة الخطر على العين
تحدث غالباً في الصيف على انه قد يكون خفيفاً سليم العاقبة لا يحدث الماء الا
قليلاً ويزول في بضعة ايام . وليس من غرضنا الآن البحث في ماهية هذا الداء
ووصف انواعه وبيان اعراضه وعلاماته وما يؤول اليه امره من الخطر الى غير
ذلك مما يبحث عنه في كتب الطب ولكننا نجتزئ بالاشارة الى اخص الاسباب

التي تُضرّ بصحة العين عموماً وتنهئ السيل لحدوث هذه العلة خصوصاً قصد
تعميم النفع وتلافي الضرر وهي

أولاً انعكاس اشعة النور عن سطوح لا تمتص من حرارتها إلا قليلاً فيحدث
الوهج الذي ينبه شبكية العين تنبيهاً قوياً فتقبض الحدقة ويتقلص الجفنان
وتظهر على الوجه علامت الانقباض والاشمئزاز ولذلك يضطر المرء للنور
القوي ان يطرف بجفنيه كثيراً وبكرار الفعل والانفعال يستريح الخوص .
وكان يُظن من قبل ان شدة حرارة الصيف يلزمها في مصر الرمد الصيدي
لانعكاس اشعة الشمس عن ارضها المستوية رملية كانت او بضاء التربة
وليس الامر كذلك لان الصعيد اشد حرارة من القاهرة ولكن الرمد الصيدي
قليل الحدوث فيه بالقياس اليها وهو قلما يحدث في الصحراء على شدة الحر فيها
ثانياً الغبار الدقيق الذي ثبته الرياح ولا سيما ريج السموم المعروفة
بالخماسين فهو يهيج ملتحة العين بما يتضمنه من المادة المحيية فتحدث فيها التهابات
كثيراً ما تكون ذات خطر على البصر وزعم بعضهم أن هذا الغبار بما تضمنه
من المادة المحيية المنتشرة فيه هو علة الرمد الصيدي المصري وليس الامر
كذلك لانه قد ثبت ان هذه العلة الخصوصية تحدثها جسيمات آلية خصوصية
كما سيحي وان الالتهابات الحادثة في ملتحة العين من تأثير الغبار تبرأ بشياف
بسيط كقطرة من محلول ملح الزنك وغيره .

ثالثاً تغير مهاب الريج واختلاف كيفياتها بين بارد وحار وجاف ورطب
وذلك كثير الحدوث في مصر فربما تغير الهواء في اليوم الواحد خمس دفعات
ولا سيما عند الانتقال من فصل الشتاء الى فصل الصيف فتحدث النوازل على
ضروبها ومنها انواع من الرمد يهت حدوثها الاستعداد الخصوصي في الذين

يتعرضون للتغيرات الجوية فضلاً عما يتحمله الهواء من الجسيمات الآلية والمواد
المهيجة والغفونات الكثيرة الوبالة الشديدة الضرر

رابعاً الوسخ وهو سبب حدوث كثير من امراض العين واشتدادها اذا
حدثت . وتفشى هذه الامراض في مصر مترتب عليه غالباً لانه يهيئ السيل
لتكاثر الجسيمات الآلية ونماتها وانتقالها من شخص الى آخر . وقد يكون الذباب
واسطة انتشار هذه الجسيمات بنقلها من المصاب الى السليم ولا سيما في الرمد
الصديدي . ومن الغريب ان كثيرين من اهل هذا القطر لا يعتنون بالنظافة
مع انها من الفروض الدينية ومن اهم الشروط الصحية ومن اكبر الواجبات
الادبية . وربما اكتفى بعضهم بغسل الوجه ولم يهتم بإزالة الرّمص المتجمع في
الماقي وعند اصول الاهداب فيتأق عن ذلك احتقان الملتحمة وقد يؤدي الى
علل في القرنية يخشى منها فقد البصر

اما سبب الرمد الصديدي فقد مرّ انه جسيمات آلية خصوصية وهي
كثيرة الانتشار سريعة العدوى لذلك كثيراً ما تكون هذه العلة وافدة وقد
ثبت ان اكثر ما تحدث في الاطفال . بعد بضعة ايام من الولادة لانهم يتعرضون
لدخول شيء من السائل الابيض في عيونهم حين الولادة وقد كشف « نيسر »
الجسيمات الآلية المذكورة في السائل الابيض ثم تحقق وجودها في الرمد
الصديدي فاثبت انها سبب العلة الاصلي وتبعه غيره من المحققين فلم يبق محلّ
للريب في ان هذه الجسيمات تعلق باهداب الطفل حال النفاس وتبقى في حالة
الحضانة من ٣ الى ٥ ايام حتى يظهر المرض

ومن الاسباب التي تضر بصحة العين الهواء المحصور في المدارس والمسجون
والمعامل . ودخان التبغ في مكان محصور الهواء . وفرك العين باليد . وضغط المناظير

على الاهداب وأشعار الجفون لان ذلك قد يؤدي الى ثني الاهداب والتهاب
المتحمة وغير ذلك. وحرارة النار التي تؤثر كحرارة اشعة الشمس فتحدث التهابات
في ملتحمة العين والقرحة والشبكية كما يقع للزجاجين والطباخين والصاغة
والحدادين. وكثرة التحديق في الاشياء الدقيقة ولا سيما في الليل. وكثير من
الاحوال التي تؤدي الى احتقان الدماغ وبالتالي الى احتقان العين كالصراخ
والغناء والرياضة العنيفة والمشد الكثير الضغط الى غير ذلك

اذا علمت ذلك كله فما عليك الا ان تستخلص من هذه القواعد الكلية
ما يجدر بك اعتباره في الوقاية اذا كانت عينك عزيزة عليك ولا بأس ان
نعرز ما ذكر بما قاله الشيخ الرئيس في ارجوزته المشهورة

واحفظ على عينك من غبار ومن دواخير ومن بخار
ومن شعاع الشمس والسموم ومن لقاء الوباء من حميم
ولا تطل قراءة الدقيق نقش وخط مدمج التعليق

منافع التغميز

يراد بالتغميز في الطب جس اقسام الجسد العضوية وذلك الاوصال للعين
وتنبيه حيوية الجلد والانسجة تحته واشتقاقه من الغمز بمعنى الجس والعصر
ومنه غمز المتف التفتاة قال زياد الاعجم

وكنت اذا غمرت قناة قوم كسرت كموبها او تستقيا
وهو من مواضع المولدين لم يأت في كلام قديم والظاهر ان العرب لم
تكن تعرفه وقد استعمله الشيخ الرئيس في ارجوزته قال